Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كله إنما هو: «بناء عقلي . ابتدأه محمد وطوره حتى وصل إلى هذه الدرجة العالية من الإتقان ، وأن القرآن إنما جاء استجابة أو تحديا لمعطيات البيئة التي نشأ فيها (محمد صلى الله عليه وسلم). هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فإن القرآن إنما هو نتاج عقلية محمد او هو حديث صادر من منطقة اللاوعي عنده ..!!».

بالطبع لا يستطيع رودينسون أن ينكر أو يتجاهل قوة وعظمة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عن سفاسف الأمور ، ولكنه للأسف يوظف القوى والقدرات الممتازة التي حبا الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم لأغراض غير ملائمة لما أعد الله لها رسوله ، ولما عرف عنه صلى الله عليه وسلم من خلائق عالية وصفات مثلى. يقول الكاتب: «إن محمدًا لم يكن مثل سائر الكهنة يشغل نفسه بالتنبؤ للناس أو بتفسير أحلامهم . بل إنه على العكس لم يتخذ الكهانة مهنة ، أو مصدر ارتزاق أو وجاهة كما كان يفعل الكهان في مكة ، ولكنه جعل يتعلم ويفكر طوال الوقت ، وبالتدريج كانت روحه تتقدم على الطريق حتى وصل إلى المكان الذي تجاوز به حدود زمان ومكان أهل بلده» (ص٥٨).

بهذه اللغة السيالة والبطالة يتكلم رودينسون عن محمد صلى الله عليه وسلم ككاهن متميز ، وليس كنبي معصوم ومبرز ، وصاحب ديانة وحضارة . لقد نفى القرآن في عدة مواضع منه أن يكون محمد كاهنًا أو ساحرًا يقول الله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ (الطور ٢٩) ، ﴿وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الحاقة٤٢).

وقد اعترض النبي صلى الله عليه وسلم على الكلام المسجوع كسجع الكهان كما ذكرناه في موضع آخر من هذا الكتاب . وللأسف فإن الكاتب الأيرلاندي ماليس روثفين Malise Ruthven قد تأثر بالتحليلات النفسية الخاطئة التي حاول رودينسون تطبيقها علي شخصية الرسول صلي الله عليه وسلم فزعم هو الآخر أن القرآن إنما صدر من أعماق محمد، وليس هو بوحي أنزله الله على محمد (١) .

مناقشة مزاعم الكاتب حول مفهومي الكهانة والعرافة والنبوة :

خلط الكاتب بين مفهومى الكهانة والعرافة وبين النبوة من جانب ، وبين النبي

---

(1) Islam In The World Peguin Books, 1991, P 62f.